مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية
El - Acil Review for Economic and Administrative Research
ISSN: 2571-9866
EISSN: 2661-7854
المجلد :4/ العدد: 1/ جوان 2020 ، ص141 - 158

دراسة تحليلية لمقومات مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر

An analytical study of the components of the tourism investment climate in Algeria

د.سورية زرقين*
Soraya Zerguine
جامعة خنشلة–الجزائر
souria@univ-khenechla.dz

د.سوسن مريبعي
Saoussen Meribai
جامعة قسنطينة–الجزائر
meribaisawssen@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/15 تاريخ القبول:2020/05/19 تاريخ النشر:2020/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل و تقييم مقومات مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر و مدى جذبه للاستثمارات سواء المحلية أو الأجنبية،و أهم معوقاته ،بالإضافة إلى التعريف بالسياسة السياحية الجديدة التي اعتمدتها الحكومة من خلال التخطيط الاستراتيجي ،و ذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي،و قد تم التوصل إلى نتائج أهمها: مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر مرتبط بتغيرات أسعار النفط ولا يزال دون المستوى المطلوب لنمو الاستثمارات سواء المحلية أو الأجنبية رغم الإمكانات السياحية المتوفرة.

الكلمات المفتاحية: قطاع السياحة ،الاستثمار السياحي،مناخ الاستثمار ،الجزائر
تصنيف JEL: Z32,G28,O18 ,B26

Abstract:

This study aims to analyze and evaluate the elements of the tourism investment climate in Algeria and its attractiveness to investments, whether local or foreign, and its most important obstacles, in addition to introducing the new tourism policy adopted by the government through strategic planning, and that using the descriptive analytical approach, and has The most important results were reached: The climate of tourism investment in Algeria is linked to changes in oil prices and is still below the required level for the growth of investments, whether domestic or foreign, despite the available tourism potential

Keywords: Tourism Sector; Tourist Inestment; Investment Climate ; Algeria
JEL classification codes :Z32,G38,O18,B26

* **المؤلف المرسِل:** Zerguinesyria25@gmail.com

1. مقدمة:

تعتبر السياحة من أهم القطاعات جذبا للاستثمارات ،فهي القطاع الذي يمكن أن يساهم في تطوير القطاعات الأخرى، فهي ترتبط بشكل كبير باقتصاد البلاد،حيث أن قطاع السياحة يعزز الصناعة الوطنية،ويزيد من فرص العمل ،وتؤثر هذه الأخيرة بدورها على الاقتصاد الوطني الذي يعتبر المحرك الرئيسي للوظائف، وتطمح الجزائر إلى دخول سوق السياحة وجعلها واحدة من الأولويات الوطنية ،فهي تعتبر قطبا سياحيا مهما لما تزخر به من مقومات سياحية وبشرية ، تضمن لها صناعة سياحية تجعل منها مركزا حقيقيا للسياحة وذلك لعدة عوامل منها تنوع عادات سكانها؛ تنوع مناخها وجغرافيتها؛ تنوع شواطئها بفضل شريطها الساحلي الكبير؛ تنوع آثارها؛ تنوع مساحاتها الصحراوية الشاسعة و تنوع حماماتها المعدنية.

1.1.إشكالية الدراسة:جاءت هذه الورقة البحثية للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: **هل يتوفر مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر على مقومات سياحية قادرة على جذب الاستثمارات إلى هذا القطاع؟**

2.1.فرضية الدراسة:

تم صياغة فرضية وحيدة للدراسة تتمثل في : **تتوفر الجزائر على مقومات سياحية هامة لا تزال غير مستغلة ،لذلك يتوقع أن مناخ الاستثمار السياحي غير قادر على جذب الاستثمارات .**

3.1.أهداف الدراسة

- الوقوف على واقع مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر ومدى تأثيره على تدفقات الاستثمار إلى هذا القطاع ؛

– التعريف بأنواع السياحة في الجزائر و أهم مناطق و مقومات الجذب السياحي فيها؛

–التعرف على متطلبات و أهداف المخطط الوطني لتهيئة السياحة و أهم التحديات؛

4.1.المنهج المستخدم: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لأهم ما ورد في الكتب ، المقالات ، مراكز الإحصائيات و المواقع الالكترونية.

2. أنواع السياحة في الجزائر

رغم تعدد تعاريف السياحة من وجهة نظر المنظمات الدولية أو الباحثين إلا أنه يمكن تعريفها بأنها:" عملية تنظيمية تمثل جميع المبادئ أو القواعد التي تنظم بمقتضاها رحلات الترويح أو الفائدة

سواء ما كان منها متعلقا بما يقوم به المسافرون أو السياح شخصيا وما كان منها متعلقا بما يقوم به أولئك الذين يقومون باستقبالهم وتسهيل إقامتهم". (أحمد فوزي ملوخية، 2008، صفحة 34)

2.1.أنواع السياحة في الجزائر: وتنقسم إلى: (فؤاد بن غضبان، 2015، الصفحات 229-231)

1.1.2.السياحة الشاطئية: تمتد السواحل البحرية الجزائرية على 1644 كلم يطل على البحر المتوسط، إذ تتميز بتنوع شواطئها (الرملية، الصخرية)، بالإضافة إلى مناطق ساحلية قرب الغابات، منها مناطق غابية تجمع بين منطقة بيئية مناخية رطبة وسط نظام غابي وبحري محمي، تحتوي على ثروة حيوانية وغابية هامة ومتنوعة، كما تحتوي الجهة البحرية الشرقية على مرج مائية، وشعب مرجانية، وبحيرات رطبة، ومحمية خاصة بمدينة القالة، بالإضافة إلى حظيرة قورايا (بجاية) التي تتوفر على مناظر خلابة، وحظيرة تازة (جيجل) التي تحتوي على مغارات بحرية ذات أشكال متنوعة ونادرة إلى جانب مجموعة أخرى من الجزر كجزر أجليس، جزر سقون والجزيرة الكبيرة بالعوانة (جيجل).

2.1.2.السياحة الصحراوية: تقدر مساحة الصحراء بـ 2.000.000 كم^2 (حوالي 80%) من المساحة الإجمالية، وهي تشكل موردا أساسيا هاما، حيث يوجد بها العديد من معالم الجذب السياحي التي لها أهمية خاصة للسياح الأجانب، و تشمل الصحراء الجزائرية على المناظر الطبيعية المتنوعة وفنون ما قبل التاريخ، والإنشاءات الزراعية والعمرانية في القرى والمدن والواحات، والبحيرات السياحية والتكوينات البركانية المنحوتة بفعل الرياح لتشكل متاحف طبيعية تستهوي السياح،و تتميز المناطق الصحراوية الجزائرية بمناخ معتدل دافئ خلال فصلي الشتاء والربيع، كما تتميز بالتنوع التضاريسي، حيث تضم مواقع جبلية مثل جبال الهقار ومناطق الكثبان الرملية متنوعة الأشكال والألوان. كما تضم التكوينات الصخرية ذات المناظر المتعددة، كالأعمدة والموائد الصخرية، وغيرها من الظواهر الطبيعية،وتعد الواحات من أهم المعالم السياحية في الصحراء، إذ تقع عادة في مناطق المنخفضات حيث مصادر المياه القريبة من السطح، مما يساعد على نمو مختلف النباتات والأشجار،وبخاصة أشجار النخيل،و تحيط بالواحات الكثبان الرملية والبحيرات،فضلا عن غنى هذه الواحات بتراث ثقافي ومدن قديمة ذات طابع مميز، لعل أهم هذه الواحات غرداية، تيمون، بني عباس، تمنراست... وغيرها.

3.1.2.السياحة الجبلية : تتميز الجزائر بوجود سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، حيث تتوفر فرص الاكتشاف والصيد، ومختلف الأنشطة الرياضية كتسلق الجبال والتزحلق على الثلج... وغيرها كمحطة الشريعة وتكشدة، تتوفر السلاسل الجبلية في الجزائر على ثروات سياحية هامة، كالحيوانات والطيور النادرة، كذلك الينابيع المائية والشلالات الباردة صيفا والدافئة شتاءً.

4.1.2.سياحة الحمامات المعدنية: تعتبر نوعا من السياحة العلاجية، ويتوفر في الجزائر حوالي 200 منبع للمياه الجوفية، السواد الأعظم منها قابل للاستغلال، كمحطات حموية عصرية، فضلا عن فرص الاستثمار المتوفرة في الساحل لإقامة مراكز للمعالجة بمياه البحر. تلعب المياه المعدنية أهمية بالغة في السياحة الداخلية، فالينابيع في الجزائر تختلف من حيث الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه من حيث نسبة المعادن والفوائد العلاجية، ومن أهم هذه الينابيع والحمامات المعدنية: حمام بوغرارة بولاية تلمسان، حمام الصالحين ببسكرة، حمام السخنة، حمام الكنيف بخنشلة... وغيرها.

5.1.2.السياحة المناخية: تتميز الجزائر بتنوع مناخها الذي يساعد على تنويع الخدمات السياحية،فالسائح يستطيع أن يعيش الفصول الأربعة في يوم واحد، وذلك بفضل امتداد المناطق السياحية من الساحل إلى الصحراء، إضافة إلى تنوع المناخ(مناخ البحر المتوسط شمالا،المناخ شبه جاف بالنسبة للمرتفعات والهضاب العليا و المناخ الجاف الصحراوي في الجنوب).

6.1.2.السياحة الثقافية والتاريخية: تزخر الجزائر بموارد سياحية متنوعة أهمها المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو و هي:(Ministére de Tourisme, 2005, p. 21)

-تيمقاد بباتنة الذي تم إنشاؤه من طرف الإمبراطور ترجان عام 100؛

-تيبازة: أنشأها الرومان؛

-جميلة بسطيف: تعتبر من أقدم المدن الرومانية؛

-الطاسيلي:تحتوي على حوالي 15000 لوحة طبيعية تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية خلال 5000 سنة قبل الميلاد؛

-قلعة بني حماد:من أشهر المدن الإسلامية في الجزائر تأسست سنة 1007م (عاصمة الدولة الحمادية)؛

-القصبة: مدينة إسلامية بالعاصمة.

كما تحتوي الجزائر على المتاحف مثل :المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة ،متحف باردو الوطني ،المتحف الوطني زبانة ،المتحف الوطني للجهاد ،المتحف الوطني للفنون الجميلة ومتحف تيمقاد ومتحف هيبون .

إضافة إلى الموارد الثقافية فقد عرفت الجزائر توافد مجموعات بشرية متنوعة كالإغريق، الفينقيين،الرومان،البيزنطيين و الوندال،أما بعد الفتوحات الإسلامية فقد توافد العرب والأندلسيون والعثمانيون،مما أكسب الجزائر تنوع بشري مميز ساهم في تميزها بإرث ثقافي وتاريخي وديني وحضاري،هذا ما أدى إلى تنوع اللهجات العربية،الأمازيغية اللغة الأصلية (القبائلية،الشاوية، التارقية)، وكذلك العادات والتقاليد.

2.1.7.السياحة الدينية : تتوفر الجزائر على العديد من المقدسات الدينية التي تتمثل في:

- ✓ المساجد الأثرية مثل:مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة،مسجد عقبة بن نافع ببسكرة، مسجد كتشاوة بالعاصمة، مسجد سيدي الحلوي بتلمسان.. وغيرها؛
- ✓ الكنائس مثل: كنيسة القديس أوغستين بعنابة،و سانتا كروز وكنيسة سكيكدة؛
- ✓ الكاتدرائيات: مثل الكاتدرائيات(الكاثوليكية،السيدة الإفريقية، كاتدرائية وهران)؛
- ✓ المزارات الأثرية مثل:ضريح سيدي عبد الرحمان بالقصبة،ضريح سيدي هلال بباب الواد... وغيرها؛
- ✓ الزوايا مثل: الزاوية التيجانية، العيساوية.

2.2 أهمية السياحة في الاقتصاد الوطني:يمكن أن تحقق السياحة مكاسب جمة للاقتصاد الجزائري إذا ما استغلت الإمكانيات السياحية التي تتوفر عليها ،و تتلخص هذه المكاسب في النقاط التالية : (سماعيني نسيبة، 2014/2013، الصفحات 25-27)

1.2.2-خلق مناصب عمل : إن القطاع السياحي كثيف التشابك ويرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى وهذا يعني إمكانية السياحة على توليد فرص عمل بحيث تفوق حدود القطاع السياحي ،وتمتد لتصل حدود القطاعات الأخرى التي تجهزه بمستلزمات الإنتاج ، فالسياحة لها القدرة على توليد مناصب عمل أكثر من أغلب الأنشطة الصناعية الكلاسيكية ، فهي توظف أكثر من 4 مرات بالنسبة لصناعة السيارات و 10 مرات قطاع البناء ، فمثلا فندق بـ 50 غرفة

(100 سرير) يوظف على الأقل 5 عمال دائمين و10 عمال موسميين و10 عمال مؤقتين ، والمجموع يكون 12 منصب عمل دائم مباشر يضاف لها مناصب العمل غير المباشرة .

2.2.2–تدفق رؤوس الأموال الأجنبية و تحسين ميزان المدفوعات: تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي من خلال مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة، المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للبلاد و فروق تحويل العملة و الإنفاق اليومي للسائحين على السلع و الخدمات سواء من قطاع السياحة أو القطاعات الأخرى مما يساهم في تحسين ميزان المدفوعات.

3. تبني إستراتيجية وطنية لتنمية السياحة من 2000 إلى غاية 2030

تهدف الدولة من خلال هذه الإستراتيجية إلى: (عوينان عبد القادر، 2012، صفحة 06)

– تحديد المحطات الرئيسية للتنمية السياحية الوطنية على فترات مختلفة، حيث عمدت الدولة إلى اختيار المحطة الأولى على المدى القصير خلال سنة 2009، ثم المحطة الثانية على المدى المتوسط خلال سنة 2015، والمحطة الأخيرة تكون على المدى البعيد في آفاق 2030؛

– تحسين التوازنات الاقتصادية الكلية (التشغيل، الميزان التجاري، الاستثمار)؛

– المساهمة في المبادلات والانفتاح على الصعيد الوطني والدولي؛

– تقويم الثروة الطبيعية ،الثقافية و التاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة. (بريش السعيد،شابي حليمة، 2011، صفحة 13)

وبالتالي يعبر هذا المخطط عن إرادة الدولة الفعلية من خلال تثمين مختلف القدرات السياحية الثقافية والتاريخية، بغية استغلالها لصالح السياحة الجزائرية والنهوض بها وجعلها قطبا سياحيا في المنطقة الأورومتوسطية، ويعد هذا المخطط أرضية العمل الرئيسية لتنمية السياحة في الجزائر، وكذلك تجسيد التوجه الساعي إلى تثمين الإمكانيات التي تتوفر عليها، ويعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية نتيجة عمل فكري واستشارة واسعة بمشاركة المتعاملين الوطنيين والمحليين العموميين والخواص. (وزارة السياحة و تهيئة الاقليم، 2008، صفحة 03)

1.3. مضمون المخطط الوطني لتهيئة الإقليم: تسعى الدولة من خلال المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية إلى تحقيق تجسيد أربع محاور كبرى وهي(تحقيق العدالة الاجتماعية،تحقيق الفعالية الاقتصادية،القيام بعملية الدعم الإيكولوجي التحكم في الطلب السياحي): (عوينان عبد القادر، 2012، صفحة 03)

و سيتم تجسيد هذه المحاور في إطار التنمية المستدامة وتشمل كل مناطق الوطن خلال نصف قرن القادم،كما يهدف هذا المخطط إلى التطبيق الميداني و العملي استنادا إلى عدة برامج في شكل خطوط رئيسية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 01 : برامج المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية

رقم المحور	هدفه	برامج المحور
01	ضمان إقليم مستدام	ديمومة المورد المائي ، المحافظة على التربة و محاربة التصحر، التراث الثقافي، المخاطر الكبرى ، الأنظمة البيئية.
02	خلق حركة إعادة التوازن الإقليمي	فرملة التوسع نحو الساحل و توزانه، خيار الهضاب العليا ، خيار تنمية الجنوب ، نظام حصري متسلسل و مفصل ، إعادة الموقعة الصناعية و الإدارية
03	ضمان جاذبية وتنافسية الإقليم	الانفتاح الدولي للأقاليم –التنمية المحلية ، الفضاءات الجديدة ، أقطاب التنافسية و الامتياز –نحو عواصم المدن ، عصرنة و تشبيك هياكل الأشغال العمومية (النقل،الإمداد و الاتصالات)
04	تحقيق العدالة الإقليمية	–التجديد الحضري وسياسة المدينة. –استدراك وتأهيل المناطق ذات العوائق مع التجديد الريفي
05	ضمان حكم إقليمي راشد	يندرج هذا الخط التوجيهي في إطار المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية 2030، وذلك وفق منطق الشراكة، بالإضافة إلى وظائف التحكم والضبط، حيث تضطلع الدولة بسياسات عمومية قوية، قادرة على ضمان مستوى عالي من التضامن القضائي والإقليمي، وتبقى الدولة فاعلا اقتصاديا في بعض الميادين الحساسة خاصة المحروقات وتطور الدولة إمكانياتها للتدخل، وتحدد الأدوات والترتيبات التي تسمح لها بإنجاز سياساتها العمومية وتنسيقها مع القطاع الخاص، الذي يضمن بصفة تدريجية تنمية النظام الإنتاجي في جزء كبير منه.

المصدر:وزارة تهيئة الإقليم والسياحة، الكتاب رقم (01):تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، جانفي 2008، ص09.

2.3. أهداف SDAT 2030: و يرمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي سطرت من أجل ترقية السياحة الجزائرية، ولهذا فقد صمم وفق عدة مراحل منسجمة لتجسيده الفعلي على أرض الميدان،وفق المخطط التالي:

الشكل رقم 01 : الأهداف الخمسة لـ SDAT 2030.

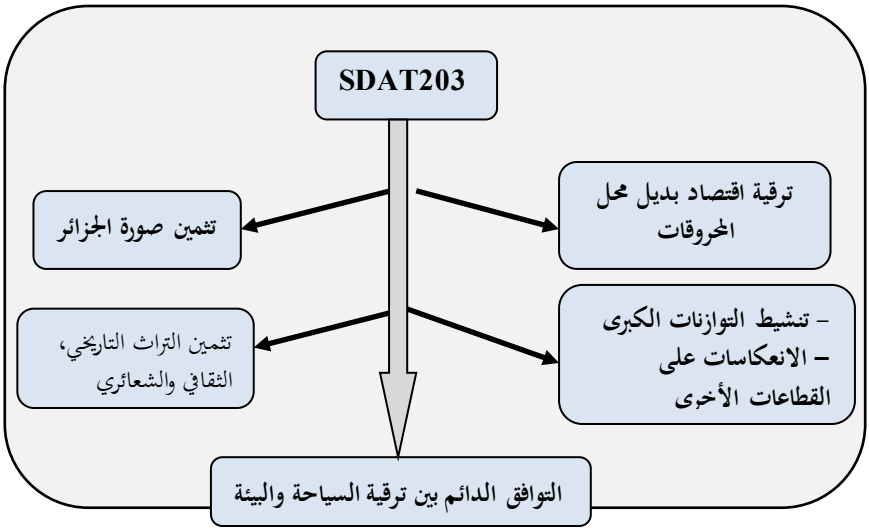

المصدر:وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة،الكتاب رقم (01):تشخيص وفحص السياحة الجزائرية جانفي 2008، ص24.

هذا الشكل يوضح أن هذا المخطط جاء لتحقيق خمسة أهداف أساسية، وهدفه الأول هو ترقية القطاع السياحي ليكون محركا رئيسيا للنمو الاقتصادي، من خلال جعل السياحة مكملا لقطاع المحروقات، مع منح السياحة مكانة دولية بغية المساهمة في خلق مناصب الشغل و المساهمة في تحقيق التوازنات الكبرى للاقتصاد الوطني، من خلال تحسين وضعية ميزان المدفوعات وجلب العملة الصعبة، بالإضافة إلى تشجيع السياحة الداخلية من خلال تحسين العرض السياحي، خاصة فيما يتعلق بجودة المنتج السياحي الجزائري.(Ministère de L'Aménagement du Territoire de L'environnement et du Tourisme, janvier 2008, p. 23)

و يسعى المخطط التوجيهي كذلك إلى التحسين المستمر والدائم لصورة الجزائر السياحية، و جعل السياحة الجزائرية سوقا رئيسة وهامة، وليست سوقا ثانوية ،كما يهدف إلى تحقيق انسجام القطاع السياحي مع بقية قطاعات الاقتصاد الوطني، من خلال الدفع بواسطة الأثر العكسي على القطاعات الأخرى كالفلاحة والبناء والأشغال العمومية والصناعة التقليدية. (عوينان عبد القادر، 2012، صفحة 148) .

3.3. مراحل إعداد SDAT 2030.

المرحلة الأولى: حصيلة تشخيص الاتجاهات العالمية، الإشكاليات والرهانات؛

المرحلة الثانية: تحديد التوجهات الإستراتيجية ؛

المرحلة الثالثة: تحديد الخطوط التوجيهية لـ SDAT (الحركيات الخمسة)؛

المرحلة الرابعة: برامج العمل ذات الأولوية (الانطلاقة 2015/2008)مخطط التهيئة السياحة

المرحلة الخامسة: تحديد إستراتيجية الإنجاز والمتابعة.

4. تحليل مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر و مدى قدرته على جذب الاستثمارات

1.4. المناخ الطبيعي

1.1.4.الموقع الجغرافي: تتميز الجزائر باتساع الرقعة الجغرافية المقدرة مساحتها بـ 2381741كم^2 وهي بذلك تمثل 60.80% بالنسبة لمساحة المغرب العربي، و16.90% بالنسبة للوطن العربي، إذ تعتبر بحكم انتمائها إليه قطبا هاما ومحطة جيواستراتيجية مهمة من محطات البحر المتوسط، كما تعتبر بوابة إفريقيا الشمالية، بحيث ستمكن دول الساحل الإفريقي بعد إنجاز طريق الوحدة الإفريقية من الوصول إلى موانئ البحر المتوسط ومنه إلى بقية موانئ العالم، تمتد سواحلها البحرية على 1200كم وتقسم الجزائر إلى ثلاث مناطق جبلية، الهضاب العليا والصحراء التي تقدر مساحتها بـ 2000000كم^2، كما تتميز بتنوع الأقاليم المناخية من صحراوي، قاري ومناخ البحر المتوسط.

2.1.4.الحمامات المعدنية: يقدر عدد الحمامات المعدنية بـ 202 مورد مياه حراري صنفت حسب طبيعتها الفيزيائية إلى 136 مورد لمياه حرارية ذات أهمية محلية،55 مورد لمياه حرارية معدنية ذات أهمية جهوية و 11 مورد لمياه معدنية ذات أهمية وطنية: (سعدون بوكابوس، 2004، صفحة 109)

3.1.4.التراث الثقافي:و تتوفر الجزائر على أكثر المناطق الأثرية المنتشرة في حوض المتوسط وتتجلى هذه الثروة، حسب تصنيف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية إلى 6 مناطق أثرية ضمن التراث العالمي (الطاسيلي، تيبازة، تيمقاد، قلعة بني حماد، وادي ميزاب، حي القصبة)، بالإضافة إلى امتداد المناطق الساحلية من الساحل إلى الصحراء، الذي سمح بإتاحة فرص عديدة لمزاولة النشاط السياحي طيلة أيام السنة. (المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي، 2000، صفحة 80)

5.1.4.الصناعة التقليدية : و عادة ما تزدهر بمحاذاة الأحياء العتيقة، هذه الصناعة تكشف عن مزيج من المهارات تشمل فرع الزرابي والأنسجة، نشاط النحاسيات، الألبسة التقليدية، الطرز، صناعة الحلي، الخزف الفني، صناعة الجلود، الخشب المنحوت، صناعة الفخار، صناعة السلاسل، نشاط الآلات الموسيقية صناعة الزجاج. (سعدون بوكابوس، 2004، صفحة 112)

6.1.4.المناطق السياحية في الجزائر:و تتمثل في: (خالد كواشي، 2004، صفحة 222)

–منطقة السواحل والسهول وهضاب الأطلس الشمالي:تتميز بطول شواطئها وبعدد كبير من المواقع الأثرية، التي تعود إلى عهد الرومان والعرب والمسلمين،وآثار تعود إلى العصور القديمة.

– منطقة سلسلة الأطلس التلي: تتميز بوجود سلاسل جبلية مثل: الأوراس، الونشريس، وتوجد بها أعلى قمة جبلية في الشمال "لالة خديجة" بـ 2308م.

– منطقة الهضاب العليا : وتتميز بمناخها القاري ومواقعها الأثرية وبتنوع الصناعة التقليدية.

– منطقة الأطلس الصحراوي:وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى، تتميز بالسياحة المناخية،المعدنية و الصيد.

– منطقة واحات شمال الصحراء: وتتميز باعتدال درجات الحرارة، وتتوفر على أشجار النخيل والبحيرات، كما تتنوع بها الصناعات التقليدية.

–منطقة الصحراء الكبرى (الجنوب الكبير، الهقار والطاسيلي): تتميز بالمساحات الشاسعة والجبال الشامخة والمتاحف الطبيعية، وبالحرارة المعتدلة على مدار السنة.

2.4. المناخ الاقتصادي

1.2.4.الثروات الطبيعية الاقتصادية: وتتمثل في:

– الموارد الطاقوية:يعتبر الغاز والنفط العمودي الفقري للاقتصاد الجزائري إذ تمثل مداخيله 60% من الموازنة و30% من الناتج المحلي الإجمالي و95% من الصادرات،وتحتل الجزائر المرتبة الخامسة عالميا من احتياطي الغاز الطبيعي والثانية عالميا في تصديره.

– الطاقة الكهربائية: تنتج المصادر الحرارية 90% من الطاقة الكهربائية، و10% الباقية تنتجها السدود وتمثل نسبة الشمال 84% من مجموع الطاقة الكهربائية و16% في الجنوب.

–الطاقة المتجددة: تدل الأبحاث والدراسات العلمية أن الطاقة المتجددة مثل الكتلة الحيوية، الطاقة الشمسية، الطاقة المائية، وطاقة الرياح ستشكل في المستقبل رصيد طاقوي لا يستهان به.

2.2.4.المؤشرات الاقتصادية

أ.حجم السوق: تتميز ديموغرافيا الجزائر بفتوتها كسائر البلدان النامية، وقد عرف النمو الديمغرافي تراجعا بطيئا في السنوات القليلة الماضية إذ وصلت نسبة النمو سنة 2005 إلى 1.63% بعدما كانت من أعلى النسب في العالم بـ3.4% ليصل سنة 2019 إلى 43.9مليون نسمة بعد أن كان سنة 2018 (42.6مليون نسمة) وأكثر من 25% من الجزائريين تحت سن 15. (الديوان الوطني للاحصائيات ، 2019)

ب.البنية الأساسية:و تتمثل في:

شبكة الطرقات: تعتبر شبكة الطرقات من المؤشرات المهمة جدا، وفي الجزائر الطرقات السريعة جد ضعيفة ، بينما بلغت شبكة الطرقات المعبدة مستوى جد مرتفع، أما فيما يخص النقل الجوي فيوجد 35 مطارا منها 13 مطارا ترقى للمقاييس الدولية، أما شبكة النقل البحري الداخلية فهي جد متطورة، وتحتوي الجزائر على 40 ميناء منها 11 ميناء للصيد، التجارة والمحروقات، وميناءين مخصصين للمحروقات، أما السكك الحديدية فيبلغ طولها 10515كلم، علما بأن جزء ضئيل جدا منها مزود بالكهرباء، ويوجد هناك مشروع قيد التنفيذ وهو الطريق السريع الرابط شرق البلاد بغربها. (الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار ، 2019)

بنية الاتصالات: سجلت نموا ملحوظا خلال الألفية من سنة لأخرى سواء في قطاعات الهاتف أو من حيث عدد الزبائن أو متعاملي الهاتف الثابت والمحمول ،و تسهيلا للحياة الرقمية للمواطنين و المؤسسات تم سنة 2016 إطلاق تكنولوجيا الجيل الرابع ذات التدفق العالي (4G)، و قد احتلت الجزائر المركز 61 على الصعيد العالمي سنة 2019 في مؤشر اشتراكات الهاتف النقال ، فيما كانت تحتل المركز 66 سنة 2018 والمركز 109 سنة 2016، أي أنها أحرزت تقدما بـ 48 مركزا منذ سنة 2016، وعلاوة على ذلك فقد احتلت المركز 35 في انترنت الهاتف النقال ذات التدفق العالي سنة 2019 بعدما كانت تحتل المرتبة 44 سنة 2018 والمرتبة 91 سنة 2016، أي أنها تقدمت بـ 63 مرتبة منذ سنة 2016، وفيما يخص عدد مستعملي الانترنت، انتقلت الجزائر من المركز 106 سنة 2016 إلى المركز 91 سنة 2018 لتستقر في المركز 83 سنة 2019، محرزة تقدما بـ 23 مركزا منذ سنة 2016. (وزارة البريد و تكنلوجيا الاعلام و الاتصال، 2019)

خدمات الكهرباء والغاز : تعادل التغطية الكهربائية الفضائية 96%، وهي نسبة شبيهة بتلك

المسجلة في بلدان منطقة التعاون والتنمية الأوروبية، وهذا بفضل إنتاج يتجاوز 7000 ميجاوات ،أما الغاز الطبيعي فقد تم تغطية 1320 بلدية بهذه المادة. (aljazair alyoum, 2019)، أما عن الربط الكهربائي بين الجزائر وبلدان شمال القارة، هناك رابطان الجزائر وتونس ويتكون من 4 خطوط تسمح بتبادل الكهرباء يصل 300م، وهناك ربط كهربائي بين المغرب والجزائر وإسبانيا عبر خط كابل بحري بجهد 400ك. ف والذي يعبر مضيق جبل طارق. (التقرير الاستراتيجي الافريقي ، 2002، صفحة 566)

4.2.3.القطاع البنكي: بلغ عدد البنوك والمؤسسات المالية نهاية 2016، 29 بنكا ومؤسسة مالية مقراتها بالجزائر العاصمة،حيث تواصل البنوك العمومية هيمنتها على الجهاز المصرفي من خلال أهمية شبكاتها ووكالاتها الموزعة على كامل التراب الوطني رغم تسارع وتيرة إنشاء وكالات المصارف الخاصة في السنوات الأخيرة ،حيث تساهم هذه الزيادة المستمرة في نشاط المصارف الخاصة في ترقية المنافسة سواء تعلق الأمر بجمع الموارد أو توزيع القروض و تقديم الخدمات المصرفية للعملاء. (فالي نبيلة، 2017/2016، صفحة 45)

4.2.4.مؤشرات الاقتصاد الكلي: كان هناك تحسن كبير في مؤشرات الاقتصاد الكلي خلال الفترة (2001-2013) مع ارتفاع أسعار النفط ،لكن مع انخفاض أسعار هذا الأخير في الآونة الأخيرة تراجعت بشكل ملحوظ وحسب إحصائيات البنك المركزي الجزائري فان هذه المؤشرات كانت كالتالي(euromonitir, 2019) :

-الناتج الداخلي الخام:حقق وثبة خلال الفترة (2001-2013) و هي فترة ارتفاع أسعار النفط ليعرف تراجعا في السنوات الأخيرة ،حيث بلغ 183.7 مليار دولار سنة 2019مقابل 196 مليار دولار سنة 2013.

-التضخم:استطاعت الجزائر التحكم في التضخم ،إلا أنه سجل ارتفاعا سنة 2015 إلى4.2 % ،و يواصل ارتفاعه ليبلغ سنة 2017 حوالي 6% لينخفض سنة 2019 إلى 5.6 %.

-احتياطي الصرف : بلغ احتياطي الصرف 72.6 مليار دولار نهاية أفريل 2019 مقابل 79,88 مليار نهاية 2018 و 97,33 مليار دولار نهاية 2017 حسب إحصائيات البنك المركزي الجزائري، و تترجم هذه الأرقام ضياع حوالي 02 مليار دولار شهريا الأمر الذي يؤدي إلى عجز الحكومة في تغطية الواردات.

-البطالة:ارتفع معدل البطالة سنة 2017 و بلغ 11.7 % من القوة العاملة مقابل 10.5 % سنة 2016 و بالمثل ارتفعت نسبة البطالة عند الشباب (16-24 سنة) من 26.7 % سنة 2016

إلى 28.3 %،ليعرف هذا الأخير انخفاضا سنة 2019 إلى 11.6 %. (المنظمة العربية لضمان الاستثمار، 20019، صفحة 56)

–الميزان التجاري: سجل أقصى فائض له سنة 2008 بقيمة39.819 مليون دولار لينخفض إلى 4.306مليون دولار سنة 2014، ليسجل عجزا قدر ب 10.70مليار دولار سنة 2017مقابل عجز قدر ب 22.9 مليار دولار سنة 2019. (المركز الوطني للمعلومات الاحصائية و الجمركية CNIS، 2019)

4.3. الاستثمارات السياحية في الجزائر

تحتاج الاستثمارات السياحية بالإضافة إلى مناخ الأعمال المناسب إلى مبالغ مالية ضخمة و في الجزائر يقوم بهذه الاستثمارات القطاع الوطني (العام و الخاص)، بالإضافة إلى المستثمرين الأجانب على أن يتم تمويل جزء منها من قبل البنوك.

1.3.4. مقارنة قطاع السياحة بالقطاعات الأخرى من حيث جذب الاستثمارات السياحية

يمكن أن توضيح مدى جذب مناخ الاستثمار السياحي للاستثمارات من خلال مقارنة قطاع السياحة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى من حيث عدد مشاريع الاستثمار:

جدول رقم2:مقارنة قطاع السياحة بالقطاعات الأخرى من حيث جذب الاستثمارات خلال الفترة (2002–2017)

القطاع	عدد المشاريع		النسبة%	المبلغ مليون دينار جزائري	النسبة%
	الوطنية	الأجنبية			
الزراعة	1329	13	2.12	260750	1.82
البناء	10889	142	17.44	1331679	9.31
الصناعة	12140	558	20.08	8373763	58.56
الصحة	1087	6	1.73	221383	1.55
النقل	29241	26	46.28	1164966	8.15
السياحة	1247	19	2	1228830	8.59
الخدمات	6395	136	10.33	1272057	8.90
الاتصالات	4	1	0.01	436322	3.05
المجموع	63233		100	14289750	100

المصدر: إعداد الباحثتان اعتمادا على إحصائيات الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار 2019

يلاحظ من الجدول أن قطاع النقل يأتي في المرتبة الأولى من حيث عدد مشاريع الاستثمار ب 29267 مشروعا أي بنسبة 46. %من إجمالي المشاريع يليه قطاع الصناعة في المرتبة الثانية ب 12698 مشروعا أي بنسبة 20%. و يأتي قطاع السياحة في المرتبة السادسة من حيث

عدد مشاريع الاستثمار ب 1266 مشروعا أي بنسبة 2 % من إجمالي المشاريع ،و لا يستقطب سوى 19 مشروعا أجنبيا و باقي المشاريع محلية مما يدل على أن هذا القطاع لا يستقطب الاستثمارات و خاصة الأجنبية منها ،رغم كل الجهود المبذولة لتحسين مناخ الاستثمار السياحي ،و ما يلاحظ هو أن اغلب طلبات الاستثمار تكون بالولايات الساحلية و اغلب المستثمرين الأجانب من جنسيات عربية.

2.3.4. مساهمة البنوك في تمويل المشاريع السياحية و تحفيز المستثمرين

تم التوقيع سنة 2017 على *11 اتفاقية مع مؤسسات بنكية مالية لتمويل المشاريع السياحية في حدود 80% من التكلفة الإجمالية للمشروع مع تحديد فترة دراسة ملف الطلب لمدة أقصاها 60 يوما* ، وتتمثل هذه البنوك في بنك التنمية المحلية (BDL)، القرض الشعبي الجزائري (CPA) ،البنك الوطني للتوفير و الاحتياط (CNEP)، بنك الفلاحة و التنمية الريفية (BDR) ، بنك البركة، سوسييتي جنرال، بنك السلام،بنك الخليج الجزائر(AGB) ،بنك ترست TRUST. (أمينة داودي، 2017).

و نتيجة لتخفيض معدل الفائدة على القروض بـ 3% في الشمال و 5 % في الجنوب و الإعفاءات الجبائية فقد شجع المستثمرين، إذ تم تسجيل حجم استثمارات جد معتبر بحوالي 2208 مشروع سياحي بطاقة استيعاب تقدر ب 810 و 288 سرير من شأنه خلق 114 ألف منصب عمل بقيمة استثمار تقدر بأزيد من 1500 مليار دج تساهم البنوك فيها بنصيب 300 مليار دج كقروض تمنح للمستثمرين. *(وكالة الأنباء الجزائرية، 2019)*

5. معوقات السياحة في الجزائر

يعاني القطاع السياحي في الجزائر من عدة مشاكل أهمها: (عيساني عبد الفتاح، 2016)

- يعاني القطاع السياحي الجزائري من إهمال كبير وعدم جدية المسؤولين والمجتمع في النهوض به؛
- درجة النمو وتطور البنية التحتية يكاد يكون معدوما؛
- دور القطاع السياحي في ميزان المدفوعات له أثر هامشي إذا ما قورن بقطاع المحروقات أو القطاع الصناعي و التجاري؛
- عدم وجود التسهيلات في انتقال الأفراد للسياحة أو المؤسسات للاستثمار بسبب العراقيل والبيروقراطية التي تكبح القطاع السياحي الجزائري من التقدم؛
- المؤسسات المالية الجزائرية ووكالات السياحة والأسفار ليسوا الجانب المهم في تنمية القطاع ؛

- تجد البنوك والمؤسسات السياحية صعوبة كبيرة في تحويل العملة الصعبة و تسديد المستحقات السياحية من و إلى السوق الجزائرية؛
- يعاني القطاع من قوانين صارمة وغير واضحة تحد من النشاط و طرق التعامل والتطبيق للقرارات الوزارية و المراسيم الوطنية؛
- ضعف التأطير وضعف الثقافة السياحية للمجتمع هما أحد الجوانب السلبية في عملية التحول فكلما ارتفع الوعي السياحي للفرد الجزائري وقدرته على التواصل مع السياح ؛
- اللاأمن: فبسبب انعدام الأمن و الأمان عزف السياح الأجانب عن المجيء، أما بالنسبة للسياح المحليين فقد أدى ذلك إلى لجوء معظمهم إلى قضاء عطلته في الدول المجاورة ؛
- قطاع المحروقات: أثر كثيرا على كل القطاعات وخصوصا القطاع السياحي، فالجزائر تنتهج منهجا صناعيا و تجاريا بحتا، في حين أن أهم تنمية مستدامة هي الاستثمار في السياحة كون عائدها سريعا ولا يحتاج إلى مجهودات ضخمة؛
- تعاني المنظومة المالية الجزائرية من عراقيل كثيرة وتأخر كبير إذا ما قورنت بالدول المجاورة، حيث لا يوجد في المناطق السياحية أي وكالات لتحويل الأموال و تسهيل التعاملات المالية أو صرف لمختلف العملات العالمية، هذا ما دفع بالعديد من المستثمرين الأجانب إلى العزوف عن الدخول في استثمارات مباشرة في الجزائر بالرغم من وجود كل المقومات السياحية؛
- إشكالية العقار:عادة ما يصطدم الاستثمار السياحي بمشكل تعدد ملكية نفس الوعاء العقاري سواء كان ملكية خاصة ،ملكية وطنية عامة أو ملكية وطنية خاصة،بالإضافة إلى عدم وجود الأدوات و الآليات المختصة في التسيير العقاري (بن حمودة محبوب،بن قانة اسماعيل، 2007، صفحة 62)؛
- الفساد الإداري: ساهمت المرحلة الانتقالية التي عرفتها الجزائر في تفشي ظاهرة الفساد الإداري خاصة مع التحول القيمي الاجتماعي الذي عرفته البلاد في ظل غياب رؤية إستراتيجية واضحة لمكافحة المحسوبية، الرشوة ، التسيب و اللامبالاة (ايططاحين غانية، 2016، صفحة 270)، بالإضافة إلى البيروقراطية وكثرة الإجراءات الإدارية و تعقدها لإقامة المشاريع السياحية،فالمستثمر يمر بـ 14 مرحلة من أجل إنشاء مشروع.

خاتمة.

يعتبر مناخ الاستثمار السياحي المحدد الرئيسي للعوامل الجاذبة للسياحة في البلد و الاستفادة منها ،فكلما تحسن هذا الأخير كلما زادت جاذبيته للاستثمار و استفادة الاقتصاد من المزايا النسبية لصناعة السياحة ،و من خلال هذه الدراسة أمكن استنتاج مايلي:

- تعتبر الجزائر أرضا خصبة للاستثمارات السياحية نظرا لما تتوفر عليه من مقومات سياحية تستطيع من خلالها إذا حسن استغلالها منافسة الدول الرائدة في مجال السياحة .
- أعطت الجزائر أهمية كبيرة للقطاع السياحي في الفترة الحالية بغية النهوض به وتنميته وجعله مكملا لقطاع المحروقات مستقبلا، وذلك بوضع إستراتيجية سياحية في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (2000-2030).
- مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر مرتبط بتغيرات أسعار النفط ولا يزال دون المستوى المطلوب لنمو الاستثمارات سواء المحلية أو الأجنبية.
- مساهمة البنوك في تمويل المشاريع السياحية جد ضئيل بسبب ضخامة المبالغ المالية اللازمة لتمويل هذه المشاريع .

الاقتراحات:

- ضرورة قيام الدولة بتمويل البنى التحتية والهياكل القاعدية لمناطق التوسع السياحي وهذا لتأثيره على دعم وتحفيز النشاط السياحي، و تحسين مناخ الاستثمار.
- التجسيد الفعلي للإستراتيجية السياحية و مراعاة التنسيق بين القطاع العام و الخاص في عملية التنمية السياحية .
- الاهتمام بالدعاية و الإعلان للتعريف بالمناطق السياحية و مقومات الجذب السياحي في الجزائر سواء للسياح أو المستثمرين الأجانب.
- الاهتمام بنشر الوعي السياحي في المجتمع و إدراج السكان في عملية التنمية السياحية .

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب

1.أحمد فوزي ملوخية .(2008) .*مدخل إلى علم السياحة* .الاسكندرية ,مصر :دار الفكر الجامعي.
2.فؤاد بن غضبان(2015) . *السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق* .عمان ,الأردن :دار صفاء(ط1).

المقالات و المداخلات

3- اطاحين غانية،(2016)،الفساد الإداري (الجزائر نموذجا)،مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع،الجزائر.
4-بن حمودة محبوب،بن قانة إسماعيل،(2007)،أزمة العقار في الجزائر و دوره في تنمية الاستثمار الأجنبي،مجلة الباحث،جامعة ورقلة.
5.بريش السعيد،شابي حليمة .(2011) .دور التويع الاقتصادي من خلال الصناعة السياحية في الجزائر لتحقيق التنمية و التقليص من البطالة،ملتقى *استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة*،(16/15 نوفمبر 2011)كلية العلوم الاقتصادية،جامعة المسيلة
6.حدة متلف،(ديسمبر 2016)،مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية بين متطلبات التطبيق وصعوبات التحقيق)تيمقاد موري نموذجا،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية،مخبر اقتصاد المؤسسةوالتسيير ت،جامعةباتنة 01،
7.خالد كواشي .(2004) .مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر .*مجلة اقتصاديات شمال افريقيا* ،الجزائر
8.سعدون بوكابوس .(2004) .دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر . *مجلة الدراسات الاقتصادية* ،الجزائر
9.عوينان عبد القادر .(24/25 04 ,2012) .الاستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 ،*الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة-دراسة تجارب بعض الدول* (25/24 أفريل 2012)
10.عوينان عبد القادر .(2012) .السياحة في الجزائر،التحديات و الرهانات في ظل المخطط الوطني للتهيئة السياحية .2025*مجلة معارف ،المجلد 07، العدد 12 .جامعة اكلي محند أولحاج،الجزائر*
11.فالي نبيلة .(2016/2017) .استراتيجية تأهيل المؤسسات المصرفية الجزائرية -دراسة حالة البنوك الجزائرية- 45 .سطيف ,كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير. الجزائر.

التقارير

12.الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار .(2019) .
11.الديوان الوطني للاحصائيات .(2019) .
13.التقرير الاستراتيجي الافريقي .(2002) .مصر :مركز البحوث الافريقية.
14.المركز الوطني للمعلومات الاحصائية و الجمركية .(2019) .CNIS
15.المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي.(2000) .

16.مشروع تقرير حول المساهمة من أجل تحديد السياسة السياحية الوطنية .الدورة ,16الجزائر.
17.وزارة البريد و تكنلوجيا الاعلام و الاتصال.(2019) .
18.وزارة السياحة و تهيئة الاقليم .(2008) المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "SDAT2025" الجزائر
20-المنظمة العربية لضمان الاستثمار (2019).تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية .الكويت

المراجع باللغة الأجنبية

Raport

21.Ministère de L'Aménagement du Territoire de L'environnement et du Tourisme. (janvier 2008). *Schema Directeur D'Amenagement Touristique "SDAT2025"*. Algérie, Algerie.
22.Ministére de Tourisme. (2005).

المواقع الالكترونية

23-أمينة داودي،قروض بنسبة 80 %للمستثمرين السياحيين www.annaharonline.dz://htt (23/04/2017),consulté le 30/03/2020
24.بنك الجزائر(2019) ,2020 /02 /10 Consulté le www.bank-of-algeria.dz ..
25.عيساني عبد الفتاح .(s.d.) .القطاع السياحي في الجزائر مشاكل و مقترحات،شبكة ضياء http://diae.net/29851/ Consulté le 02 28, 2020
26.www.portait.cder.dz (18/ 08 /2016)Consulté le 25/ 01/ 2020
27.aljazair alyoum. (25/02 /2019)sur www.aljazairalyoum.com. Consulté le 02/ 20/ 2020
28.euromonitir. (2019). sur www.euromonitir.com Consulté le 15/ 02/ 2020